

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(218) الْحَسَابُ (1). ويقول النبي الـعظم: (سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) (2) والمنشأ الوحيد لهذا الطلب مرّة بعد أخرى هو وقوفهم على أن ما قاموا به من الـاعمال والطاعات وإن كانت في حد نفسها بالغة حد الكمال لكن المطلوب والمترقّب منهم أكمل وأفضل منه. وعلى ذلك يحمل ما رواه مسلم في صحيحه، عن المزني، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: "ليغان على قلبي وإنّي لآستغفر الله في اليوم مائة مرّة". (3) وقد ذكر المحدثون حول الحديث نكات عرفانية من أراد التعرف عليها، فليرجع إلى كتاب "شفاء القاضي". يقول العلامة المحقّق علي بن عيسى الـارزبلي: الأنبياء والائمة: تكون أوقاتهم مشغولة بالله تعالى، وقلوبهم مملوءة به، وخواطرهم متعلّقة بالمبدأ، وهم أبداً في المراقبة، كما قال (عليه السلام): "اعبد الله كأنك تراه، فإن لم تره، فإنّه يراك" فهم أبداً متوجهون إليه ومقبلون بكلّهم عليه، فمتى انحطوا عن تلك المرتبة العالية، والمنزلة الرفيعة إلى الاشتغال بالاكل والشرب والتفرغ إلى النكاح وغيره من المباحات، عدّوه ذنباً واعتقدوه خطيئة واستغفروا منه. وإلى هذا أشار (صلى الله عليه وآله وسلم): "إنّه ليُران على قلبي وإنّي لآستغفر الله بالنهار سبعين مرّة" ولفظة سبعين ترجع إلى الاستغفار لا إلى الرين. وقوله: حسنة الـابرار _____ 1 . إبراهيم: 41، 2 . البقرة: 285، 3 . صحيح مسلم: 72|8، باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه. وقوله: "ليغان" من الغين بمعنى الستر والحجاب والمزن.